

مركز "شمس" يؤكد على أن التسامح هو الوجه الآخر للعدالة الانتقالية

نشر اليوم الساعة 12:06

رام الله - معا- أكد مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" على أن التسامح هو الوجه الآخر للعدالة الانتقالية وقال المركز أنه وعلى مر التاريخ كثيراً ما تعرضت الدول لاسيما تلك التي تتميز بتنوعاتها الاثنية والقومية والدينية والسياسية المتعددة إلى أزمات ومشاكل لا حصر لها، تركت أثارها السلبية على نسق العلاقات الداخلية لهذه الدول، وأضفت على حركتها الخارجية نوعاً من الارتباك والتعثر. بيد أن هذه الدول سرعان ما تداركت أوضاعها، فتكاتف أبناؤها فيما بينهم للتخلص من هذه الأزمات والمشاكل. وكان ذلك في الأغلب عبر الاحتكام إلى صوت العقل الذي يدعو إلى تبني القيم والمفاهيم التي تتقبل العيش المشترك مع وجود الاختلاف والتباين.

وقد كان ومن دون شك التسامح في طبيعة هذه القيم. إن هذه الحقيقة التاريخية تنطبق وعلى نحو كبير على المشهد الفلسطيني، الذي يعاني من اختلالات سياسية ومجتمعية خطيرة، تشير إلى وجود بوادر أزمة حقيقية أخذت تنخر في النسيج الاجتماعي والسياسي الفلسطيني، إذ تسود هذه الأيام ثقافة الموت ولغة الاحتراب ومنطق العنف وفتوى التكفير وأيديولوجيا الانقلاب وروح الإقصاء ... الخ. جاء ذلك عبر بيان صحفي أصدره مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"، بمناسبة اليوم العالمي للتسامح، الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس، 16 تشرين الثاني في العام 1995 .

وطالب المركز بضرورة الوقوف في وجه الانتهاكات المتواصلة والاعتداءات على حقوق الإنسان الفردية والجماعية وسياسات التمييز ضد المرأة وضد الطفل والأقليات.

وبهذا الصدد دعا المركز إلى ضرورة تعلم ونشر مجموعة القيم التي يسودها التسامح كنهج حضاري يقضي بمنح الآخرين حرية التعبير عن الآراء والأفكار المغايرة وضرورة العيش وفقاً للمبادئ والمعتقدات المختلفة، وإلى الحوار بين الأفراد والجماعات والقوى السياسية والمجتمعية وذلك لإيماننا الراسخ باعتباره أفضل الوسائل لحل الخلافات فهو من ضروريات الحياة ومن أهم وسائل الاحترام وتبادل المنافع وصولاً لترسيخ مبادئ ومفاهيم المساواة بين البشرية، وأن ممارسة التسامح واحترام حقوق الإنسان لا تعني تقبل الظلم أو التخلي عن معتقدات أو التهاون بشأنها وإنما الإقرار بالأخر وإن آراء الفرد لا تفرض بالإكراه.

وشدد مركز "شمس" على الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالما، وهو ليس مجرد واجب أخلاقي ولكنه أيضاً ضرورة سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكناً عالمياً، وتساعد بالتالي على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام. فالتسامح ليس تنازلاً أو مجاملة للآخر، بل هو قبل كل شيء موقف يقوم على الاعتراف بالحقوق العالمية للشخص الإنساني والحريات الأساسية للآخر ولذلك فإن التسامح ينبغي أن يطبق من طرف الأفراد كما من طرف الجماعات والدول. إن التسامح هو مفتاح حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية. إن تطبيق التسامح يعني ضرورة الاعتراف لكل شخص بحقه في حرية اختيار معتقداته والقبول

بان يتمتع الآخر بالحق نفسه، مما يعني انه ليس هناك حق لفرد بأن يفرض آرائه على الآخرين. إن التسامح ونشر قيم الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان يعد مطلباً ملحاً لمواجهة انتشار قيم التعصب والكراهية والعنف والإرهاب.

ودعا المركز إلى ضرورة العمل على الصعيد التعليمي للتبشير بجوهر التسامح وضرورته، اذ ينبغي أن يكون واضحاً للجميع أن التسامح ضرورة لبقاء الإنسانية وتطورها، وهو مطلوب في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى خاصة وأن العالم يزداد اتساعاً وثراء وتنوعاً كل يوم بل كل ساعة، وكما توجد تحديات حقيقة أمام سيادة معاني التسامح تعكسها الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة إلا أنه بالمقابل توجد فرص كبيرة لصالحه أهمها ثورة الاتصالات التي جعلت الفرق بين "المحلي" و"العالمي" مجرد "نقرة" كما جاء في رسالة الأمين العام اليوم.

وذُكر مركز "شمس" في أن يكون هذا اليوم فرصة للجميع شعوباً وأممياً وحكومات ومجتمع مدني ومؤسسات أهلية وطنية ومحلية لإدراج معاني التسامح ضمن أنشطتها وبرامجها وخطتها من أجل عالم أفضل ترجح فيه فرص السلام والتعاون والتحاور وقبول الآخر وتقلص فيه مساحات الاضطراب والاحتراب والإقصاء والتعصب، وليكن حاضرا في أذهاننا جميعا أن التسامح -وهو القيمة التي ما خلا منها مذهب أو معتقد أو دين أو ثقافة- ليس مجرد مانع للحروب والعنف، بل هو أيضا حافز للإبداع والابتكار والتجديد والاكتشاف.